مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (38) العدد (5)2016
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (38) No. (5) 2016

أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية (الديمقراطي – التسلطي) وعلاقتها بالتوافق الأسري للمراهقين دراسة ميدانية في المدارس الثانوية في مدينة دمشق

الدكتورة ليلى داود*
منى مأمون البلخي**

(تاريخ الإيداع 4 / 7 / 2016. قبل للنشر في 30 / 10 / 2016)

□ ملخّص □

يهدف البحث إلى معرفة العلاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية والتوافق الأسري لدى طلبة المرحلة الثانوية، وذلك بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي. وقد تم تطبيق مقياس أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية ومقياس التوافق الأسري على عينة بلغ عددها (94) طالباً وطالبة. وأشارت نتائج البحث إلى وجود علاقة ارتباطية ضعيفة بين أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية وبين التوافق الأسري، كما تبين وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في مقياس التوافق الأسري لصالح الإناث، وفروق دالة إحصائياً بين طلبة الاختصاص الأدبي والاختصاص العلمي في مقياس التوافق الأسري لصالح طلبة الاختصاص الأدبي. وقد توصل البحث إلى بعض المقترحات المستندة إلى نتائج البحث.

الكلمات المفتاحية : أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية، الأسلوب الديمقراطي، الأسلوب التسلطي، التوافق الأسري، المراهقة.

* أستاذ– قسم علم الاجتماع– كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة دمشق– سورية.
** طالبة دراسات عليا (ماجستير)– قسم علم الاجتماع– كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة دمشق– سورية.

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (38) العدد (5)2016
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (38) No. (5) 2016

The Family Socialization Methods (Democratic Style - Authoritarian Style) and its relation with Family Adjustment A field study in secondary schools in the Damascus city.

Dr. Lila Daod*
Mona MaamounAlbalkhi**

(Received 4 / 7 / 2016. Accepted 30 / 10 / 2016)

□ ABSTRACT □

The current research aims at identifying the relationship between the socialization methods of Family and family Adjustment among secondary school students. The study depends on the descriptive analytical. The scale used was socialization methods of Family and family Adjustment scale which has been distributed to a population of (94) male and female students. The results of the research show a weak correlation between family socialization methods and family Adjustment. The research also showed that there are statistically significant differences between males and females in the family Adjustment scale and this differences were high for females. There were statistically significant differences between the literary and the scientific competence students in the family Adjustment scale and these difference were high for literary students. The research offered some suggestion based on its results.

Key words: Family Socialization Methods, Democratic Style, Authoritarian Style, Family Adjustment, Adolescence

*Assistant professor , Department of Philosophy, Damascus University, Syria.
**Postgraduate student, Department of Philosophy, Damascus University, Syria.

مقدمة:

تعد الأسرة ذات أهمية كبيرة في تشكيل شخصية الأبناء، فهي النّواة الأولى التي ينشأ فيها الفرد، كما أنها الجماعة الأولى التي يتصل بها، ولكل أسرة طابعها المميز وصفاتها وتقاليدها وعاداتها وسلوكياتها التي تجعلها تحيط بالأفراد بحياة تختلف عن غيرها من بقية الأفراد في الأسر الأخرى، فهي المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي، وتلعب دوراً أساسياً في سلوك الأفراد بطريقة سويّة أو غير سويّة من خلال النماذج السلوكيّة التي تقدمها لصغارها، فأنماط السلوك والعلاقات التي تدور داخل الأسرة تؤثر سلباً أو إيجاباً في التربية المرجعيّة للناشئين. وترجع أهميّة الأسرة ودورها المؤثر في تنشئة الأبناء إلى أن الأسرة وما تشتمل عليه من أفراد هي المكان الأوّل الذي يتم فيه الاتصال الاجتماعي الذي يمارسه الطفل في بداية سنوات حياته الذي ينعكس على نموه الاجتماعي فيما بعد، ويعتبر الآباء فيها نموذج للقدوة والمثل الذي يجب على أطفالهم الاقتداء به. فإذا تمكّن المراهق من تحمل مسؤولياته والاعتماد على نفسه، ولم تقدم له الحماية الزائدة فإنه يستطيع أن يطوّر شخصية مستقلة وفريدة وفاعلة، وسيكون قادراً على حل مشكلاته واتخاذ قراراته بنفسه، أما إذا لم يتمكّن من تحمّل مسؤوليته والاعتماد على نفسه ساد شخصيته الاضطراب والصراع، وهذا يتعلق بعملية التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها من الأسرة.

مشكلة البحث :

تعد مرحلة المراهقة من المراحل المهمّة في حياة الإنسان، وهي فترة النمو التي تمتد تقريباً من سن الثالثة عشرة إلى الثامنة عشرة، ينتقل فيها الفرد من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد وتصاحب هذه المرحلة تغيّرات عديدة، ولا تقتصر هذه التغيّرات على جانب معين من جوانب الشخصية وإنما تشملها جميعاً، ويواجه المراهق في حياته العديد من الضغوط التي تعيقه عن تحقيق أهدافه وتكيّفه مع مجتمعه، وبما أن الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن إشباع الحاجات للمراهق، فإذا حدث خلل في البناء الأسري وفي أسلوب المعاملة الصادر عن الوالدين فإن ذلك سيترتب عليه زيادة المشكلات وكذلك الاضطرابات في علاقتهم خصوصاً مع محيطهم الأسري، ويعد التّوافق الأسري أحد أبعاد ومظاهر التوافق النفسي والاجتماعي، وبالتالي جزء لا يتجزأ من الصحة النفسية للفرد، لهذا أي خلل يعتلي التّوافق الأسري للمراهقين قد ينعكس على صحتهم النفسية، وإذا ما تحقق التّوافق الأسري تتمكّن الأسرة من أداء دورها في إشباع الحاجات الأساسية والفرعية لأعضائها، وفي توفير الأمن المادي والمعنوي لديهم، فالعلاقات التي تحكم الآباء والأبناء لها أثر واضح على الفرد طوال حياته خاصة في فترة المراهقة التي تتميّز لدى البعض بعدم الاستقرار وصعوبات في التكيف، ولعلّ أهم المشكلات التي يتعرض لها المراهق والتي تحول بينه وبين التّكيف السليم هي نوعية علاقته بالآباء، وصراعه من أجل التحرر من سلطتهم هذه الرغبة الملحة التي تعد سمة من سمات المراهقة وفي الوقت نفسه مشكلة من مشكلاتها خاصة عند عدم تفهم الأهل لذلك، فالأسلوب الأمثل للتعامل مع المراهق هو احترام رغباته دون إهمال رعايته وتوجيهه، ووضع خطّة واضحة نحو تكيّف سليم يساعده على النمو والنّضج وتحقيق التوازن في حياته. وقد أكدت في هذا المجال دراسة (شلبي وإبراهيم، 1996) على أن العلاقات الإنسانيّة بين الوالدين من أهم العوامل التي تؤثر في نوع المعاملة التي يتلقاها الأبناء من آبائهم، كما تؤثر تأثيراً كبيراً على المناخ السائد في محيط الأسرة. ذلك لأن الأبوين يقومان في الأسرة بدور القيادة، علاوة على اعتبارهما مثلاً يُحتذى به بطريقة شعوريّة أو لاشعوريّة على حد سواء. وأن ما يسود المناخ الأسري السّعيد من علاقات الود والعطف والتّعاون والاهتمام والعناية بين الوالدين يؤثر في أساليب تنشئة الأبناء وأساليب التفاعل بين أفراد الأسرة التي يفترض أن تتميّز بالعمق والدفء، لكن

هل الأسرة في ظروف المعاناة اليومية تشكل بيئة مناسبة يجد المراهق من خلالها الأمن والحماية والجو المناسب؟ أليست الأسرة المستقرة تعد البنية النفسية الصحيّة لنمو أبنائها وتحقق لهم الصحة النفسية المناسبة؟

وتتطلب معالجة هذه المشكلة البحثية معالجة عناصرها الفرعية أو الإجابة عنها بالتساؤلات التالية:

1- ما أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية؟ وما علاقتها في التوافق الأسري للمراهقين في المدارس الثانوية؟

2- هل هناك فرق في درجة التوافق الأسري لدى المراهقين تبعاً لمتغيري (الجنس- الاختصاص العلمي)؟

أهميّة البحث وأهدافه:

أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث من النقاط التالية:

1- تناول موضوع مهم بالنسبة للمراهق داخل الأسرة، وهو العلاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية والتّوافق الأسري والذي يؤثر على المراهق في مجالات حياته كافة، وذلك بتسليط الضوء عليه، ومحاولة فهمه بشكل أفضل.

2- إبراز أهمية موضوع التّوافق الأسري، وما له من تأثير على شخصية المراهق وسلوكه، والذي يعد من المفاهيم التي لا بد من التعمق في دراسته، لأنّه في حقيقة الأمر مرتبط بالصحة النفسيّة للمراهق، وبالتالي هو محاولة إلى لفت انتباه الآباء إلى إيجابيّة المعاملة السويّة للمراهقين، وتجنب إساءة المعاملة وصولاً إلى الارتقاء بمستوى الأسرة، خصوصاً في ظل تزايد الأعباء الملقاة على كاهل الأسرة ومسؤوليتها تجاه أبنائها.

3- أهمية الفئة التي يتناولها البحث، وهي المراهقون وما لهم من دور كبير في الإسهام بتطوير المجتمع، مما يوجب الاهتمام بهم، ودراسة مشاكلهم لضمان قيامهم بدورهم على أكمل وجه.

4- يمكن الاستفادة من نتائج هذا البحث في الإسهام بالتعرّف إلى مدى تأثير أساليب التّنشئة الاجتماعية الأسرية للمراهقين في توافقهم الأسري، مما يسهم في مساعدة القائمين في المؤسسات التّعليمية للاهتمام بمشكلاتهم التي تعيق توافقهم الأسري ومساعدتهم في حلها.

أهداف البحث:

1- تحديد أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية للمراهقين في المدارس الثانوية.

2- الكشف عن العلاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية للمراهقين، وتوافقهم الأسري في المدارس الثانوية.

3- معرفة الفروق بين التّوافق الأسري ومتغيرات (الجنس- الاختصاص العلمي).

4- تقديم مقترحات علمية وعملية مبنية على رؤية واقعية تسهم في توضيح أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية وعلاقتها بالتوافق الأسري لدى المراهقين في المدارس الثانوية.

فرضيات البحث:

1- لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية للمراهقين والتّوافق الأسري.

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التّوافق الأسري للمراهقين ومتغيّر الجنس.

3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التّوافق الأسري للمراهقين ومتغيّر الاختصاص العلمي.

حدود البحث:

1- الحدود البشرية: يقتصر البحث على طلبة المرحلة الثانوية (ذكور وإناث) في المدارس الثانوية في مدينة دمشق.

2- الحدود المكانية: المدارس الثانوية في مدينة دمشق.

3- الحدود الزمانيّة: تم تطبيق البحث في الفترة مابين 1-11- 2015 إلى 20-6-2016

مصطلحات البحث:

1- أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية (Family Socialization Methods): نوع من المعاملة التي يتلقاها التلميذ من والديه في المنزل وطبيعة علاقته بهما، ويقصد بها كل سلوك يصدر عن الوالدين، ويؤثر في التّلميذ وفي شخصيته سواء قصد بهذا السلوك التوجيه أم التربية. (الزعبي، 2001).

2- التّوافق الأسري (Family Adjustment): تمتع الفرد بحياة سعيدة داخل أسرة تقدّره وتحنو عليه مع شعوره بدوره الحيوي داخلها واحترامها له، وما توفره له من إشباع لحاجاته وحل مشكلاته الخاصة، وتحقيق أكبر قدر من الثقة في النفس وفهم ذاته، وتقبّله وكذلك مساعدته في إقامة علاقات المودة والمحبة. (الكندري، 1992).

3- المراهقة (Adolescence): هي الفترة التي تلي الطفولة وتقع بين فترة البلوغ الجنسي وسن الرشد.(إبراهيم، 1981). ويصعب تحديد بداية المراهقة ونهايتها، إنها تختلف من فرد لآخر ومن مجتمع لآخر، ويختلف علماء النفس في تحديد هذه المرحلة، بعضهم يتجه إلى التوسع في ذلك فيرون أن فترة المراهقة يمكن أن يُضم إليها الفترة التي تسبق البلوغ وهم بذلك يعتبرونها ما بين العاشرة والحادية والعشرين (10-21)، بينما يحصرها بعض العلماء في الفترة ما بين الثالثة عشرة والتاسعة عشر (13-19). (معوض، 1971).

الدّراسات السابقة:

1- الدّراسات العربيّة:

- **دراسة عبد الرحمن البليهي (2008) بريدة، بعنوان: (أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالتوافق النفسي).**

هدفت الدّراسة إلى التّعرف على أفضل أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها طلاب المرحلة الثانويّة في مدينة بريدة لدى كل من الأب والأم، والتّعرف على مستوى التّوافق لدى طلاب المرحلة الثانويّة في مدينة بريدة، ومعرفة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها طلاب المرحلة الثانويّة في مدينة بريدة وتوافقهم النفسي. شملت العينة 200 طالباً وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية، واستخدم الباحث مقياس أساليب المعاملة الوالدية ومقياس التوافق النفسي، وقد توصلت الدراسة إلى أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الوالدين في الأساليب الإيجابية إلا في التعاطف الوالدي، والتشجيع من جانب الأمّهات أكثر من الآباء، ومن ناحية الأساليب السلبيّة مثل القسوة والإيذاء الجسدي، وتفضيل الإخوة كانت من جانب الآباء بينما كانت الحماية الزائدة أكثر من جانب الأمهات.

- **دراسة فاطمة حولي (2012) وهران، بعنوان: (التوافق النفسي للوالدين وانعكاسه على تكيف الأبناء في المدرسة).**

هدفت الدّراسة إلى التّعرف على طبيعة العلاقة القائمة بين التّوافق النفسي لدى الوالدين وتكيف أبنائهم دراسياً، ومعرفة فيما إذا كان هناك اختلاف في هذه العلاقة الارتباطية بينهما تُعزى لمتغيّر الجنس، شملت العينة 166 والد

ووالدة، و100 طالباً وطالبة، واستخدمت الباحثة مقياس التّوافق النفسي للوالدين ومقياس التّوافق المدرسي، وقد توصلت الدّراسة إلى أنه توجد علاقة ارتباطية بين التّوافق النفسي للوالدين وتكيف الأبناء في المدرسة، كما توصلت إلى أنه تختلف العلاقة الارتباطية بين التّوافق النفسي للوالدين وتكيف الأبناء في المدرسية باختلاف جنس الأبناء وذلك لصالح الإناث.

2- الدّراسات الأجنبية:

- **دراسة دينس (Dennis 1989) بعنوان:**

Early adolescent age and gender difference in patterns of emotional self disclosure to parents and friend.

(سن المراهقة المبكر والفرق بين الجنسين في أنماط التعاطف الوالدي لأولياء الأمور). هدفت الدّراسة إلى التّعرف على أثر أنماط التنشئة الأسريّة، وعلاقة المراهقين بوالديهم، شملت العينة 174 طالباً وطالبة، واستخدم الباحث مقياس أنماط التنشئة الأسريّة، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أن الأسر التي يتصف فيها الآباء بالدفء والتسامح والتوجيه كان أبناؤها أكثر انفتاحاً في طرح مشكلاتهم أمام آبائهم وأكثر قرباً منهم، مقارنة بالأسر التي تتصف بالقسوة والتسلط والسيطرة القوية، حيث كان الأبناء أكثر انفتاحاً نحو أصدقائهم أكثر من والديهم.

3- التّعليق على الدراسات السابقة:

يلاحظ من الدّراسات السابقة أنها تشابهت مع البحث الحالي من حيث متغيرات البحث فقد تشابه البحث الحالي مع دراسة البليهي (2008)، ودراسة Dennis (1989)، من حيث تناول متغيّر الجنس، أما دراسة حولي (2012) فقد تناولت إضافةً إلى متغيّر الجنس متغيّر التّوافق لدى الوالدين، كما تناولت دراسة Dennis (1989) أنماط التعاطف الوالدي لأولياء الأمور أي حاولت التعرف على أثر أنماط التنشئة الاجتماعية على المراهقين وعلاقتهم بآبائهم في حين أن البحث الحالي يدرس علاقة أساليب التنشئة الاجتماعية بالتوافق المدرسي للمراهقين، وقد أجريت الدّراسات السّابقة في بلدان عربيّة وأجنبيّة، في حين أن البحث الحالي أجري في المجتمع السوري.

الإطار النظري:

1- أساليب التّنشئة الاجتماعية الأسريّة Family Socialization Methods :

تعتبر الأسرة من المؤسسات الاجتماعية الأولى التي ينمو من خلالها إحساس المراهق بالأمن والتقبل، لأنها انعكاس لحياة أسرية متوازنة ومستقرة خالية نسبيّاً من الصراعات، يقوم فيها الوالدان بدور متميّز في بناء شخصية المراهق، وذلك من خلال المعاملة الموجبة التي يتبعها الوالدان في تربية الأبناء والتي تؤدي إلى نموهم بالاتجاه السوي. (العيسوي، 2000). حيث تسير العلاقات الأسرية وفق الأسلوب الديمقراطي (Democratic Style) بشكل تعاوني مبني على المودة والاحترام المتبادل، إذ يتعلّم الأبناء أنّهم مطالبون بتأدية بعض الواجبات بصورة نظامية واتخاذ القرارات الخاصة بهم، لذا يعد الأسلوب الأمثل إذ يترتب عليه غالباً شخصية متزنة سويّة، تستمتع بحظ وافر من متطلبات الصحة النفسية السليمة وخصائصها، وتساعد صاحبها على التّوافق النفسي الاجتماعي. (همشري، 2003). ومن الأساليب السلبيّة التي يتبعها الوالدان في تربية أبنائهما والتي تحدّ من نموهم السوي والسليم، الأسلوب التّسلطي (Authoritarian Style) الذي يقوم على الشّدة والصّرامة، حيث تتمثل سلطة الآباء فيه من خلال التهديد والألفاظ القاسية التي تقتل عند الأبناء القدرة على التفكير. (الجيوشي، 2003).

2- التّوافق الأسري Family Adjustment:

يتضمن التّوافق الأسري السّعادة الأسريّة التي تتمثل في الاستقرار والتماسك الأسري، والقدرة على تحقيق مطالب الأسرة، وسلامة العلاقات بين الوالدين كليهما وبينهما وبين الأبناء، وسلامة العلاقة بين الأبناء بعضهم والبعض الآخر، حيث تسود المحبّة والثقة والاحترام المتبادل بين الجميع، ويمتد التّوافق الأسري ليشمل العلاقات الأسريّة مع الأقارب وحل المشكلات الأسريّة. (علي وشريت، 2004).

2-1- أبعاد التوافق الأسري Family Adjustment Dimensions:

يعتبر الجو السائد في الأسرة من أهم العوامل التي تساهم في تكوين شخصية الأبناء وتكيفهم، فالحب والعطف الذي ينعم به الطفل داخل الأسرة له تأثير كبير في مقدار ثقته بنفسه وقدرته على مواجهة الظروف المحيطة به. (الرفاعي، 1979). فالأبناء الذين يدركون أنهم يعيشون في بيئة أسرية يعاملون فيها معاملة تتسم بالتّسلطية والسيطرة والضغط والإكراه، فإن هذه المعاملة تساعد على إحداث مناخ نفسي مشبع بالمشاحنات، وكف الطاقات العقلية لديهم، وإعاقة نموهم، وقتل روح الدافعية لديهم. مما يؤدي إلى ميلهم إلى الاتكالية، وضعف الثقة بأنفسهم، وعدم الشعور بالمسؤولية، وانحطاط قدراتهم الذّاتية، ولا يشعرون بالحرية في تخطيط مستقبلهم بأنفسهم، كما لا يشعرون في الوقت ذاته بالانتماء إلى أسرهم لأنّهم يفقدون محبة والديهم نحوهم. (الخالدي، 2009). وعليه، فالمراهقون الذين ينشؤون وسط أسر مترابطة يسودها المودة والألفة بين أفرادها يصبحون أفراداً قادرين على تحمّل المسؤولية ولديهم صفات قيادية، فالمساندة الاجتماعية للمراهق تسهم في التّوافق الإيجابي والنّمو الشخصي لديه. (Sarson, 1983). أمّا المراهقون الذين يعيشون في بيوت مفككة يعانون من المشكلات العاطفية والسلوكية والصحيّة والاجتماعيّة بدرجة أكبر من الذين يعيشون في بيوت عادية، لما له من آثار واضحة على شخصيّة وسعادة المراهق، لأنّ هذا الجو المضطرب يمنعه من الحصول على الحنان اللازم من والديه. (فهمي، 2000).

البحث الميداني: منهج البحث وإجراءاته

1- مجتمع البحث وعينته:

تكوّن المجتمع الأصلي للبحث من جميع طلبة الصف العاشر الثانوي في المدارس الثانوية الرسمية بمدينة دمشق في الفصل الدّراسي الثّاني من عام 2015- 2016م، والبالغ عددهم (10804) طالباً وطالبة (وزارة التربية، 2015-2016)، وتكوّنت عينة البحث من(94) طالباً وطالبة تم اختيارهم بالطريقة القصديّة من ثانوية يعقوب الكندي للذكور وثانوية عبد الجليل النحاس للإناث في منطقة مشروع دمر، بسبب تنوع طلاب المدرستين من حيث الشريحة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية بالإضافة لقربهما من سكن الباحثة، فشكلت عينة البحث ما نسبته (0.87%) من مجتمع البحث.

الجدول (1) توزع أفراد العيّنة وفق متغيّر الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	46	48.9
أنثى	48	51.1
الإجمالي	94	100.0

يتّضح من معطيات الجدول رقم (1) أن العيّنة تضم نسبة (48.9%) من الذّكور، ونسبة (51.1%) من الإناث.

الجدول رقم (2) يبيّن توزع أفراد العيّنة حسب الاختصاص العلمي

الاختصاص العلمي	التكرار	النسبة المئوية
الاختصاص الأدبي	46	48.9
الاختصاص العلمي	48	51.1
الإجمالي	94	100.0

يتّضح من معطيات الجدول رقم (2) أن العيّنة تضم نسبة (48.9%) اختصاصهم أدبي، ونسبة (51.1%) اختصاصهم علمي.

2- منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، لأنّه يناسب طبيعة البحث " والذي يهدف كخطوة أولى إلى جمع بيانات كافية ودقيقة عن الظاهرة، وتحليل ما تم جمعه من بيانات بطريقة موضوعية كخطوة ثانية، تؤدي إلى تعرف العوامل المكوّنة والمؤثرة على الظاهرة كخطوة ثالثة. يضاف إلى أنه يعتمد لتنفيذه على مختلف طرق جمع البيانات، ومراحله تتلخص بمرحلتين أساسيتين: الأولى يطلق عليها مرحلة الاستطلاع، والثانية مرحلة الوصف الموضوعي".(عبيدات، 1982).

3- أداة البحث:

تمثّلت أدوات البحث بمقياسين:

3-1- مقياس أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية : ويهدف إلى قياس أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية لدى طلبة الصف العاشر في المدارس الثّانوية في مدينة دمشق، من إعداد الباحثة، ويتكوّن المقياس من (14) عبارة من العبارة 1 إلى 14، يتناول بعدين هما الأسلوب الديمقراطي من العبارة 1 إلى 7، والأسلوب التسلطي من العبارة 8 إلى 14، إذ يجيب المفحوص عن عبارات المقياس من خلال سلم إجابات مدرج وفق طريقة ليكرت Likert من خمسة تدرجات تبدأ بموافق بشدة وتنتهي بغير موافق بشدة، ودرجة كل عبارة تتراوح بين (1-5) درجات، مع العلم أن بعض عبارات المقياس إيجابية وبعضها الآخر سلبيّة، وتوفق تلك الدرجات بعكس الدرجة.

3-2- مقياس التّوافق الأسري : ويهدف إلى قياس التوافق الأسري لدى طلبة الصف العاشر في المدارس الثانويّة في مدينة دمشق، من إعداد الباحثة، ويتكون المقياس من (16) عبارة من العبارة 1 إلى 16، يتناول ثلاثة أبعاد هم العلاقة السوية مع الوالدان من العبارة 1 إلى 6، والألفة والمحبة من العبارة 7 إلى 11، والتباعد من العبارة 12 إلى 16، إذ يجيب المفحوص عن عبارات المقياس من خلال سلم إجابات مدرج وفق طريقة ليكرت Likert من خمسة تدرجات تبدأ بموافق بشدة وتنتهي بغير موافق بشدة، ودرجة كل عبارة تتراوح بين (1-5) درجات، مع العلم أن بعض عبارات المقياس إيجابية وبعضها الآخر سلبية، وتوفق تلك الدرجات بعكس الدرجة.

3-3 صدق المقياس:

للتأكد من مصداقية مقياس أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية ومقياس التّوافق الأسري وقدرتهم على قياس ما وضعوا لقياسه، عرض المقياسين على مجموعة من المحكمين في قسم علم الاجتماع بجامعة دمشق للتأكد من مناسبة العبارات ووضوحها لما يقيسه المقياس، وفي ضوء هذا الإجراء تم أخذ العبارات التي اتفق عليها (80%) من

المحكمين، واستبعدت العبارات الأخرى دون هذه النسبة. وبذلك أصبح مقياس أساليب التّنشئة الاجتماعية الأسريّة مكوناً من (14) عبارة ومقياس التّوافق الأسري مكوناً من (16) عبارة.

3-4- ثبات المقياس:

وللتّحقق من ثبات المقياسين استخدمت الباحثة الطرائق التالية:

- **ثبات المقياس:** للتحقق من ثبات المقياسين طبقوا على عينة مشابهة لعينة الدراسة تكونت من (30) طالباً، وحسب الاتساق الداخلي للعبارات باستخدام معادلة ألفا كرونباخ، وهو الثبات الذي يشير إلى قوة الارتباط بين العبارات في الاستبانة مع الاستبيان ككل، وقد بلغ معامل الثبات الكلي لمقياس أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية (0.821)، وبلغ معامل الثبات الكلي لمقياس التوافق الأسري (0.834)، وهذا يعني أن المقياسين يتمتعان بدرجة مقبولة من الثبات، تسمح بتطبيقهم على أفراد العينة.

- **التّطبيق وإعادة التّطبيق (Test- Retest):** تم حساب معامل ثبات المقياسين باستخدام طريقة التّطبيق وإعادة التّطبيق وفقاً لطريقة "بيرسون" Pearson، وذلك بعد (10) أيام على أفراد العينة الاستطلاعية.

الجدول رقم (3) يبيّن معامل ثبات المقياس وأبعاده بطريقة إعادة التّطبيق.

المقياس	عدد العبارات	معامل الثبات
مقياس أساليب التنشئة الاجتماعية الأسريّة	14	0.760
مقياس التوافق الأسري	16	0.725

يلاحظ من نتائج الجدول رقم (3) وجود معامل ارتباط دال بين نتائج تطبيق المقياس وإعادة تطبيقه. وتؤكد هذه النتيجة تمتع المقياسين بدرجة مقبولة من الثبات يمكن الوثوق بها، وتسمح للباحثة بتطبيقهم على أفراد العينة المستهدفة في الدّراسة.

- التجزئة النصفية (Spilt Half Method): للتحقق من ذلك استخدمت الباحثة قانون "سيبرمان براون" Spearman-Brown وذلك من خلال تطبيق المقياسين على أفراد العينة الاستطلاعية، إذ توصل إلى أن معامل ثبات مقياس أساليب التّنشئة الاجتماعية الأسريّة هو (0.823) ومعامل ثبات مقياس التّوافق الأسري (0.812). وتشير هذه النتيجة إلى تمتع المقياسين بدرجة عالية من الثبات، تجعل الباحثة تطمئن على صحة استخدامهم.

4- المعالجة الإحصائية:

استخدمت الباحثة لمعالجة البيانات البرنامج الإحصائي (Spss) على النحو التالي:

4-1- معامل الارتباط بيرسون للتأكد من ثبات الأداة بالإعادة.

4-2- معامل ألفا كرونباخ وسبيرمان براون للتجزئة النصفية للتأكد من ثبات أداة البحث.

4-3- معامل ارتباط بيرسون لمعرفة العلاقة الارتباطية بين متغيرات البحث.

4-4- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري.

4-5- اختبار (T.Test) لمعرفة الفروق وفق فرضيات البحث.

وقد تم قبول نتائج الاختبارات الإحصائية عند درجة ثقة 95% فأكثر، أي عند مستوى معنوية 0.05 فأقل.

النّتائج والمناقشة:

1- نتائج الفرضيّة الأولى: لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أساليب التّنشئة الاجتماعية الأسريّة للمراهقين والتّوافق الأسري.

الجدول رقم (4) يبين العلاقة بين أساليب التّنشئة الاجتماعية الأسريّة والتّوافق الأسري.

العلاقة بين أساليب التّنشئة الأسرية والتّوافق الأسري	بيرسون	مستوى المعنوية
العلاقة بين الأسلوب الديمقراطي والتّوافق الأسري	.553**	.000
العلاقة بين الأسلوب التسلطي والتّوافق الأسري	.425**	.000
المقياس الكلي	.276**	.000

نجد من الجدول رقم (4) أن قيمة معامل بيرسون للارتباط في الأسلوب الديمقراطي (0.553) عند مستوى دلالة أقل من 0.05، وهذا يعني وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الأسلوب الديمقراطي والتّوافق الأسري، كما بلغ قيمة معامل بيرسون للارتباط في الأسلوب التسلطي (0.425) عند مستوى دلالة أقل من 0.05، وهذا يعني وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائيّة بين الأسلوب التّسلطي والتّوافق الأسري، كما بلغ قيمة معامل بيرسون للارتباط في المقياس الكلي (0.276)، هذا يعني وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائيّة بين أساليب التّنشئة الاجتماعية الأسرية والتّوافق الأسري وهذا الارتباط هو ارتباط طردي.

Sig= 0.05>0.000 نرفض فرضية العدم والارتباط معنوي عند مستوى دلالة أقل من 0.05

تبيّن النّتائج بأن هناك علاقة طرديّة من مستوى ضعيف بين أساليب التنشئة الأسرية والتّوافق الأسري. تتفق هذه النتيجة مع دراسة حولي (2012) حول التّوافق النفسي للوالدين وانعكاسه على تكيف الأبناء، حيث أن كل بعد من أبعاد التوافق الأسري يتأثر بأسلوب التّنشئة المتّبع في الأسرة، فاستخدام الوالدان لأنماط إيجابية وديمقراطية في التّعامل مع أبنائهم يفضي إلى آثار إيجابيّة على شخصيّة الأبناء، حيث يؤدي الجو الدافئ بين أفراد الأسرة إلى نمو شخصيّة أبنائها في نطاقها الصحيح من جميع جوانبها الجسميّة والعقليّة والاجتماعيّة والانفعاليّة نمواً إيجابياً، ويتمثل ذلك من خلال سماح الوالدين وإعطائهم الفرصة لأبنائهما لاختيار ما يناسبهم من الملابس والأصدقاء وشتى الأمور الحياتيّة الأخرى، وذلك مع التّوجيه والإرشاد البنّاء القائم على التفاهم والحوار. وبما أن شخصية المراهق تتكون ضمن الإطار الاجتماعي الذي يعيش فيه، حيث يستقي عاداته وطباعه من أفراد أسرته، ويتشربها بحيث تصبح جزءً من مكونات شخصيته، فالاحترام والتعاطف والإحساس بالمسؤولية وأداء الواجب داخل الأسرة كلها تساعد المراهق على النمو السليم، بحيث يستطيع مواجهة أعباء الحياة التي تعترضه في أي مجال، وخاصة المشكلات التي يتعرض لها ضمن نطاق أسرته، ويكون قادراً على التّعامل معها تعاملاً سليماً، والعكس صحيح كلما غاب التّفاهم والألفة في العلاقات، وكلما زاد التّباعد بين المراهق وأفراد أسرته، كلما كان من الصعب أن يحقق التّوافق مع محيطه الأسري.

2- نتائج الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة بين التّوافق الأسري للمراهقين ومتغيّر الجنس.

الجدول رقم (5) يبيّن الاختبار T-test لدلالة الفروق بين (التّوافق الأسري للمراهقين– ومتغيّر الجنس)

الجنس		العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار t	درجات الحرية	مستوى المعنوية Sig
التّوافق الأسري للمراهقين	ذكر	46	24.5217	4.06469	-1.246	92	0.02
	أنثى	48	25.5417	3.87001			

يتبيّن من الجدول رقم (5) أنه يوجد فرق بين الذكور والإناث بالنسبة للتّوافق الأسري، وهذا الفرق معنوي ودال إحصائياً لأن قيمة مستوى المعنوية = sig 0.02 أصغر من قيمة α=0.05. ، نرفض فرضية العدم والارتباط معنوي عند مستوى الدلالة 0.05، وهذا الفرق لصالح الإناث، أي أن الإناث هم أكثر شعوراً بالتوافق الأسري بنسبة **(25.5417)** مقارنة بالذكور **(24.5217)**.

تبين النّتائج أن مستوى التّوافق الأسري لدى الإناث أكثر من الذكور، وقد يعود ذلك إلى الاختلاف في أنماط وأساليب التنشئة الاجتماعية، والمعاملة المختلفة بين الجنسين وما يفرضه المجتمع من قيم وثقافة وتقاليد وعادات في تربية الذّكور والإناث، فمن طبيعة الأنثى الحياء وقلة التّمرد على السلطة الوالدية مقارنةً بالذكور والتي تتميز تنشئتهم بالانفتاح على العالم الخارجي، وهذا ما يجعلها أكثر توافقاً.

3- نتائج الفرضيّة الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة بين التّوافق الأسري للمراهقين ومتغيّر الاختصاص العلمي.

الجدول رقم (6) يبيّن الاختبار T-test لدلالة الفروق بين (التّوافق الأسري للمراهقين – ومتغيّر الاختصاص العلمي)

الاختصاص العلمي		العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار t	درجات الحرية	مستوى المعنوية sig
التّوافق الأسري للمراهقين	علمي	46	24.0870	4.28862	-2.334	92	0.04
	أدبي	48	25.9583	3.45770			

يتبيّن من الجدول رقم (6) أنه يوجد فرق بين طلبة الاختصاص العلمي والأدبي بالنسبة للتّوافق الأسري والفارق معنوي ودال إحصائياً، لأن قيمة مستوى المعنوية= sig 0.04 أصغر من قيمة α=0.05 . نرفض فرضية العدم والارتباط معنوي عند مستوى الدلالة 0.05، وهذا الفرق لصالح طلبة الاختصاص الأدبي، أي أن طلبة الاختصاص الأدبي هم أكثر شعوراً بالتّوافق الأسري من طلبة الاختصاص العلمي وذلك بنسبة (**25.9583**) مقارنة بالاختصاص العلمي بنسبة **(24.0870)**.

تبيّن النّتائج أن طلبة الاختصاص الأدبي أكثر توافقاً من طلبة الاختصاص العلمي، وقد يعود ذلك إلى صعوبة المنهاج وكثرة المقررات وكبر حجمها، بالإضافة إلى كثرة المهام المطلوبة من طلبة الاختصاص العلمي، وبالتالي عدم قدرتهم على مواجهتها مقارنةً بطلبة الاختصاص الأدبي، فقد يحظى طلبة الاختصاص الأدبي بفرصة الاحتكاك مع أسرهم أكثر، نظراً لطبيعة المواد التي تدرس ضمن اختصاصهم، وتوفر الوقت لديهم أكثر من طلبة الاختصاص العلمي.

الاستنتاجات والتوصيات:

في ضوء النّتائج التي توصل إليها البحث تقترح الباحثة ما يلي:

1- إشباع حاجات المراهق، وتحقيق رغباته كالقبول والاستقرار والشعور بالدّفء الأسري.

2- إجراء دراسات ميدانيّة تركز على المشكلات الأسريّة التي يعاني منها طلبة المرحلة الثانويّة في المجتمع السوري.

3- إجراء دراسات ميدانيّة حول علاقة التّوافق الأسري ببعض المتغيرات الأخرى كتقدير الذّات والطموح وسمات الشخصيّة.

المراجع:

المراجع العربية:

- البليهي، عبد الرحمن. *أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالتوافق النفسي* ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، 2008، 158.
- الجيوشي، فاطمة. *التربية العامة*، مطبعة الروضة، دمشق، 2003، 228.
- الخالدي، أديب محمد. *المرجع في الصحة النفسية نظرية جديدة*، دار وائل، عمان، 2009، 176.
- الرفاعي، نعيم. *الصحة النفسية دراسة في سيكولوجية التكيف*، ط 5، مطبعة ابن حيان، دمشق، 1979، 378.
- الزعبي، أحمد محمد. *الإرشاد النفسي ونظرياته*، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، 2001، 32.
- العيسوي، عبد الرحمن. *اضطرابات الطفولة والمراهقة وعلاجها*، دار الراتب الجامعية، بيروت، 2000، 98.
- الكندري، أحمد محمد مبارك. *علم النفس الأسري*، مكتبة الفلاح، الكويت، 1992، 25.
- حولي، فاطمة. *التوافق النفسي للوالدين وانعكاسه على تكيف الأبناء في المدرسة* ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة وهران، وهران، 2012، 151.
- شلبي، وفاء وإبراهيم، فاطمة النبوية. *المناخ الأسري وعلاقته باتخاذ الأبناء المراهقين للقرارات دراسة ميدانية على تلاميذ المرحلة الثانوية*، المؤتمر المصري للاقتصاد المنزلي والتنمية، 24-25 مارس، جامعة المنوفية، 1996، 103-125.
- عبيدات، ذوقان . *البحث العلمي*، دار مجدلاوي، عمان، 1982، 46-47.
- علي، صبرة محمد وشريت، أشرف عبد الغني. *الصحة النفسية والتوافق النفسي*، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2004، 130.
- فهمي ، مصطفى. *سيكولوجية الطفولة والمراهقة*، دار مصر للطباعة، القاهرة ، 2000، 270.
- محمود، إبراهيم. *المراهقة خصائصها ومشكلاتها*، دار المعارف، القاهرة، 1981، 15.
- معوض، خليل ميخائيل. *دراسة مقارنة في مشكلات المراهقين في المدن والريف(السلطة والطموح)*، دار المعارف، القاهرة، 1971، 25-26.
- همشري، عمر أحمد. *التنشئة الاجتماعية للطفل*، دار صفاء، عمان، 2003، 336.

المراجع الأجنبية:

-DENNIS, R. *Early adolescent age and gender difference in patterns of emotional self disclosure to parents and friend*. Educational Recourse center U.S.A. vol. 4, N.1, 1989, 27-30.

- SARSON, L. *Assessing Social Support*. Journal of Personality and Social Psychology, Vol. 44, N. 1,1983, 130.